



المنهج القرآني في تقويم سلوك الفرد والمجتمع

المنهج القرآني في تقويم سلوك الفرد والمجتمع

م.م. سامر علي يوسف الكعبي

مكان العمل / مديرية تربية

القادسية / قسم الموارد البشرية

إشراف البروفيسور الدكتور

علي رضا الطيبي

جامعة طهران

كلية المعارف والفكر الاسلامي

البريد الإلكتروني Email : samrlyywsf542@gmail.com

الكلمات المفتاحية: منهج القران ، القران الكريم ، تقويم، سلوك الفرد، منهج .

كيفية اقتباس البحث

الطيبي، علي رضا ، سامر علي يوسف الكعبي ، المنهج القرآني في تقويم سلوك الفرد والمجتمع ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦ ، المجلد: ١٦ ، العدد: ٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في مسجلة في

ROAD

Indexed في مفهرسة في

IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 4

(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)



The Qur'anic Method in Reforming Individual and Social Behavior

**Supervised by Professor
Dr. Alireza Tabibi,**
University of Tehran,
Faculty of Islamic Studies
and Thought

M. M. Samer Ali Yousif Al-Kaabi
Workplace: Al-Qadisiyah Education
Directorate / Human Resources
Department

Keywords : Quranic methodology , Holy Quran ,evaluation , individual behavior ,approach.

How To Cite This Article

Tabibi, Alireza, Samer Ali Yousif Al-Kaabi , The Qur'anic Method in Reforming Individual and Social Behavior ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

This research examines the Qur'anic methodology in reforming the behavior of individuals and society as a complete divine system that integrates moral construction, behavioral discipline, social justice, and the preservation of human relations from degradation. The study is based on the central hypothesis that the Qur'an is not merely a legislative text, but rather a comprehensive ethical framework that aims to reform the internal dimensions of the human being before addressing outward actions. The Qur'anic method relies on fundamental principles such as human freedom and responsibility, reward and punishment, justice and benevolence, in addition to its educational approach based on motivation and moral restraint.

The findings indicate that the Qur'an focuses on shaping human personality through spiritual purification and moral elevation, enabling the individual to self-regulate behavior without dependence entirely on



external authority. Moreover, the Qur'an lays the foundations for a cohesive and stable society through ethical values that ensure cooperation, respect, social solidarity, and protection of rights and responsibilities, while rejecting corruption, injustice, aggression, and discrimination.

The study concludes that the Qur'anic methodology is not static but rather comprehensive and flexible, capable of responding to different human conditions across time and place. It creates a balance between intellect and revelation, freedom and responsibility, and individual needs and social welfare. Therefore, it represents a viable reformative model capable of addressing modern moral crises and behavioral deviations through integrated psychological, spiritual, and social mechanisms.

المخلص

يتناول هذا البحث المنهج القرآني في تقويم سلوك الفرد والمجتمع بوصفه منهجاً ربانياً متكاملًا يجمع بين بناء الضمير، وتنظيم السلوك، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وحماية العلاقات الإنسانية من الانحراف. ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن القرآن الكريم لا يقتصر على تقديم منظومة تشريعية فحسب، بل يرسم منهجاً تربوياً أخلاقياً وسلوكياً يهدف إلى إصلاح الإنسان من الداخل قبل معالجة مظاهر السلوك الخارجي. يعتمد المنهج القرآني في التقويم على مبادئ ثابتة أبرزها: مبدأ الحرية والمسؤولية، ومبدأ الثواب والعقاب، ومبدأ الإحسان والعدل، إضافةً إلى المنهج التربوي القائم على التحفيز والترغيب من جهة، والزجر والردع الأخلاقي من جهة أخرى وتُظهر الدراسة أن القرآن يركز على بناء شخصية الإنسان من خلال تركية النفس والارتقاء بجانبها الإيماني والعقلي والوجداني، ليكون الفرد قادرًا على ضبط سلوكه ذاتيًا لا اعتمادًا على سلطة الرقابة الخارجية فقط. كما يبرز دور القرآن في تنظيم المجتمع عبر قواعد أخلاقية وقيمية تؤسس لمجتمع متماسك، قائم على التكافل والاحترام والالتزام بالحقوق والواجبات، بعيداً عن الفساد، والظلم، والاعتداء، والتمييز وتؤكد النتائج أن المنهج القرآني في التقويم لا يتسم بالجمود، بل يمتاز بالشمول والمرونة، بحيث يصلح لكل زمان ومكان، ويستجيب لمختلف التحولات التي يعيشها الإنسان. فهو منهج يوازن بين العقل والوحي، وبين الحرية والانضباط، وبين الفرد والمجتمع، ما يجعله نموذجاً تربوياً وإصلاحياً قادرًا على معالجة الأزمات الأخلاقية والسلوكية المعاصرة بآليات روحية واجتماعية وتشريعية متكاملة.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين
ان القرآن الكريم كلام الله (عز وجل)، ومعجزته الخالدة، ومصدر الهداية ومرجع علوم الأمة الإسلامية، ومن واجب المسلم تلاوته وتدبر معانيه وتجسيد توجيهاته في الحياة اليومية، إذ يقوي الإيمان ويثمر عملاً صالحاً، بينما يؤدي الابتعاد عنه إلى ضعف اليقين وتقصير السلوك. ومع الحاجة المعاصرة إلى منهج تربوي لمعالجة الانحرافات السلوكية وإصلاح الفرد والمجتمع، يظهر المنهج القرآني كأساس متين لبناء الشخصية الراشدة وتنظيم الحياة الاجتماعية.

يؤكد القرآن على المبادئ الأخلاقية التي تُعد ركائز لتهديب السلوك، مثل العدل في التعامل، والرحمة في المعاشرة، والصدق في الأقوال والأفعال، مع التركيز على التواصل السليم، واحترام الآخر، والاعتدال في شتى شؤون الحياة لتعزيز السلام والوئام داخل المجتمع. كما يحث على البذل والعطاء والمساهمة في خدمة المجتمع، بما يعكس روح التعاون والتكافل ويتيح بناء بيئة متكاملة قائمة على التكامل والتآزر. وبناءً على ذلك، تم اختيار عنوان البحث: المنهج القرآني في تقويم سلوك الفرد والمجتمع، لما يحويه من قواعد شاملة ومبادئ أخلاقية وتربوية صالحة لإعادة توجيه السلوك وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للفرد والجماعة

أهمية البحث :

تظهر أهمية الموضوع في ارتباطه المباشر بالقرآن الكريم وفهمه وتدبره، إذ يقدم المنهج القرآني دليلاً هادياً للفرد والمجتمع نحو الصلاح. يؤكد القرآن أن كتابه يهدي للتي هي أقوم ويبعث الأمل بالجزاء للمؤمنين العاملين الصالحات، كما يصفه شفاءً ورحمةً للقلوب. يبرز المنهج القرآني دور الدعاة في استخدام أساليب ريانية مثلى لتقويم سلوك العصاة وإصلاحهم. كما يسهم في تحقيق السعادة الفردية والأمن الاجتماعي، ويعزز فرص الفوز بالآخرة للمتقين. باختصار، يمثل هذا المنهج إطاراً عملياً لتربية الفرد والمجتمع على القيم الإسلامية.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال توصيف مفهوم المنهج القرآني وبيان ما يتضمنه من غايات وقواعد وآداب تهدف إلى تقويم سلوك الفرد والمجتمع، ثم تحليل أخلاقيات هذا المنهج وخصائصه وأنواعه، وبيان أثره التربوي والاجتماعي في بناء الإنسان والمجتمع.



المنهج القرآني في تقويم سلوك الفرد والمجتمع

منهجية البحث :اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لبيان مفهوم المنهج القرآني وأثره في تقويم سلوك الفرد والمجتمع.

المبحث الأول: التعريف بمفهوم المنهج القرآني والسلوك للفرد والمجتمع

المطلب الاول : مفهوم منهج القرآن

المطلب الثاني: مفهوم تقويم سلوك الفرد

المبحث الثاني: أثر المنهج القرآني في تقويم سلوك الفرد

المطلب الاول : أثر أركان الإيمان على الفرد

المطلب الثاني : أثر أركان الإسلام على الفرد

المبحث الثالث : أثر المنهج القرآني في تقويم سلوك المجتمع

المطلب الاول : تثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلوب أفراد المجتمع

المطلب الثاني : بناء الأسرة المسلمة

المبحث الرابع : تفعيل دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيقه

المبحث الأول

التعريف بمفهوم المنهج القرآني والسلوك للفرد والمجتمع

في هذا المبحث يتضح أن المنهج القرآني هو الطريق الإلهي الذي رسمه القرآن لتقويم حياة الإنسان، وضبط سلوكه وفق مبادئ الهداية والرحمة والعدل. فهو منهج شامل يعالج حاجات الفرد الروحية والأخلاقية والاجتماعية، ويضع له الضوابط التي تحفظه من الانحراف وتعيّنه على الاستقامة. كما يقدم القرآن قواعد أساسية لبناء مجتمع يقوم على التعاون والاحترام وتحقيق الأمن والسلم، مما يجعل المنهج القرآني دستوراً عملياً لإصلاح النفس والمجتمع وضبط السلوك وفق قيم الإسلام الثابتة.

لإصلاح النفس والمجتمع وضبط السلوك وفق قيم الإسلام الثابتة.

المطلب الاول

مفهوم منهج القرآن

الفرع الاول: المعنى اللغوي لمنهج القرآن

اولا : المنهج لغة : وردت معاني لفظة " المنهج " في اللغة حول عدة معان منها: الطريق

الواضح البين، وسلوك الطريق. جاء في لسان العرب⁽¹⁾



« طريق نهج: بين واضح، وهو النهج... والجمع نهجات ونهج ونهوج... وطرق نهجة، وسبيل منهج: كنهج. ومنهج الطريق: وضحه. والمنهاج كالمنهج. وفي التنزيل ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٢). وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً... والمنهاج: الطريق الواضح. واستتهج الطريق: صار نهجاً وفي حديث العباس (عليه السلام) (لم يمُتْ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تَرَكَكُمْ على طريقِ نَاهِجَةٍ) (٣) أي واضحةً بَيِّنَةً ونهجت الطريق: أبنته وأوضحته؛ يُقال: اعمل على ما نهجته لك. ونهجت الطريق: سلكته. وفلان يستتهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه. والنهج: الطريق المستقيم. ونهج الأمر وأنهج، لغتان، إذا وضح).

ثانياً القرآن لغةً: يقدّم القرآن الكريم لشرفه وعظمته فهو أول مصادر التشريع الإسلامي. دارت معاني لفظة " القرآن " في اللغة حول عدة معان منها: الجمع والضم. جاء في لسان العرب (٤): « قال أبو إسحاق النحوي (٥): يُسمى كلام الله "تعالى" الذي أنزله على نبيه صل الله عليه وآله وسلم كتاباً وقرآناً وفرقائاً، ومعنى القرآن: معنى الجمع، وسُمي قرآناً لأنه يجمع السور فيضمّها. وقوله "تعالى" ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ (٦) أي قراءته. قال ابن عباس رضي الله عنه: فإذا بيّناه لك بالقراءة، فاعمل بما بيّناه لك بالقراءة..... وقرأت الشيء قرآناً جمعته وضممت بعضه الى بعض..... وقال ابن الأثير (٧): تكرر في الحديث ذكر القراءة والافتراء والقاريء والقرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكلّ شيء جمعته فقد قرأته. وسُمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها الى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران.....».

الفرع الثاني: المعنى الاصطلاحي لمنهج القرآن

أولاً: المنهج في الاصطلاح

المنهج في الاصطلاح يتفق مع الدلالة اللغوية بأنّه: (طريق واضح بين موصل للغاية).فهو: الطريق المؤدي الى التعرف على الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العلمية العامة، والتي يسلكها العقل في حركته للبحث حتى يصل إلى نتيجة معلومة. (٨) كما قدّ العلماء أصولاً وقواعد ومناهج لعلم تفسير القرآن الكريم؛ كما فعل ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية (٩)، وعلى أثره كان في ذلك الإمام ابن كثير (١٠).

قال ابن تيمية معرفاً لأصول التفسير بأنّها: « قواعد كلية تعين على فهم القرآن،

ومعرفة تفسيره، ومعانيه، والتمييز في منقول ذلك و معقوله بين الحق وأنواع الأباطيل...» (١١). وأخلص من هذا إلى أن المراد بالمنهج: أسلوب وطريقة التعامل مع المواضيع عرضاً وطرحاً ومناقشة. والمراد بمنهج القرآن الكريم في بحثي هو: الطريقة التي سار عليها القرآن الكريم في عرضه المعصية والعصاة، و تقويم سلوك الفرد والمجتمع عند اعوجاجه، وانتشال المؤمن العاصي من وحل الذنوب، وإحاقه بركب الناجين من الصالحين، وإنقاذ وحماية المجتمع الصالح من السقوط في براثن المعصية.

ثانياً : القرآن في الاصطلاح:

إنّ القرآن الكريم أعلى وأشهر من أن يُعرّف، ولكن سرت عادة العلماء على تعريفه تعريفاً جامعاً مانعاً يميّزه عن غيره من الكتب السماوية، ولعلّ اختصاص القرآن الكريم بخصائص جمّة هو سبب تباين آراء العلماء في تعريفهم له، فإنّك تجد في كلّ تعريف خاصة غير التي ذكرها الآخر وبهذا تعددت تعريفاتهم له. (١٢) ومن تعريفات أهل العلم للقرآن العظيم: أنّه : كلام الله تعالى، المنزل على نبيينا محمد صلى الله عليه واله وسلم ، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلاً متواتراً، المتعبد بتلاوته، المتحدّى بأقصر سورةٍ منه. إنّه الكتاب الذي يشمل الهداية والتشريعات، وهو مصدر النور والرحمة للبشرية. يتفرد بالإعجاز اللغوي والعلمي، ويحفظ بدقة عبر العصور. يعتبر أهل العلم في تفسيره ودراسته مصدراً للفهم الصحيح لتعاليمه وتوجيهاته. تعريف أهل العلم للقرآن العظيم يشمل أنه كلام الله تعالى الوحيد، المنزل على نبيينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، المكتوب في المصاحف، والمنقول إلينا نقلاً متواتراً، ويعتبر المتعبد بتلاوته والمتحدّى بأقصر سورةٍ منه. (١٣)

المطلب الثاني

مفهوم تقويم سلوك الفرد

الفرع الاول :مفهوم تقويم سلوك الفرد في اللغة

اولاً : مفهوم التقويم لغة

من الفعل قَوَّمَ، ويعني التعديل والإصلاح والتسوية، يقال: قَوَّمَ الشيءَ أي أزال اعوجاجه وجعله مستقيماً على الوجه الصحيح والثبات والاستقامة. جاء في لسان العرب (١٤): « القيام نقيض الجلوس. رجل قائم من رجال قَوْمٍ وقِيَمٍ وقِيَمٍ وقِيَامٍ وقِيَامٍ. وقَوْمٌ قيل: هو اسم الجمع، وقيل: جمع التهذيب. والاستقامة: الاعتدال. وقام الشيء واستقام: اعتدل واستوى. القِيَمُ: الاستقامة. القَوْمُ: العدل. وقوام الأمر: نظامه وعماده، يقولون: استقامت المتاع: أي قومه. والاستقامة: التقويم. وقيم الأمر: مقيمه، وأمر قيم: مستقيم. ».





ثانياً: مفهوم سلوك الفرد لغةً: دارت معاني لفظة " السلوك " في اللغة حول عدة معاني منها: الدخول، والطريق. جاء في لسان العرب (١٥): « سلك: السلوك: مصدر سلك طريقاً؛ وسلك المكان يسلكه سلكاً وسلوكاً سلكه غيره وفيه وأسلكه إياه وفيه وعليه... والسلك بالفتح مصدر سلكت الشيء في الشيء فانسلكت أي أدخلته فيه فدخل. وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾^{١٦} وفيه لغة أخرى: أسلكته فيه. والله يسلك الكفار في جهنم أي يدخلهم فيها... وفي التنزيل العزيز: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرَبُّهُ مُصْفراً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطاً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^{١٧} ، أي أدخله ينابيع في الأرض. يقال: سلكت الخيط في المخيط أي أدخلته فيه. قال أبو عبيدة (١٨) عن أصحابه: سلكته في المكان وأسلكته بمعنى واحد. قال ابن الأعرابي (١٩): سلكت الطريق وسلكته غيري، قال: ويجوز أسلكته غيري. وسلك يده في الجيب والسقاء ونحوهما يسلكهما وأسلكهما: أدخلها فيهما.»

الفرع الثاني: مفهوم تقويم سلوك الفرد في الاصطلاح

أولاً: معنى التقويم في الاصطلاح: التقويم في الاصطلاح يتفق مع الدلالة اللغوية بأنه: (التعديل وإزالة العوج). فالمراد بالتقويم: إصلاح اعوجاج العصاة والمذنبين، وإعادتهم إلى جادة الطريق الحق بعد أن ضلوه وحادوا عنه إلى طريق الشيطان.

ثانياً: سلوك الفرد في الاصطلاح: السلوك في الاصطلاح يتفق مع الدلالة اللغوية بأنه: (الدخول والطريق). إن مفهوم السلوك من المصطلحات المتداولة في العلوم السلوكية بل « إن الوحدة السلوكية التي تدور حولها العلوم السلوكية هي السلوك ». (٢٠) وبشكل عام يُمكن تعريف السلوك بأنه: « أي نشاطٍ يصدر عن الإنسان سواءً كان أفعالاً يُمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر... ». (٢١) ونخلص من هذا بأن المراد من السلوك هنا: هو كل ما يصدر من المرء من أفعال وأقوال إرادية يُمكن ملاحظتها وقياسها.

وسلوك الفرد في الاصطلاح يشير إلى الأفعال والتصرفات التي يظهرها الشخص في مختلف السياقات والمواقف. يمكن أن يكون سلوك الفرد ناتجاً عن عوامل متعددة مثل القيم الشخصية، والتربية، والتجارب الحياتية. سلوك الفرد يمكن أن يكون تفاعلياً مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، ويعكس أحياناً انعكاساً لحالته العاطفية والعقلية. يشمل سلوك الفرد مجموعة من الخصائص والمميزات التي تظهر في تفاعلاته مع الآخرين وكيفية تكيفه مع التحديات والضغوط. بالإضافة

إلى ذلك، يمكن أن يكون للتربية والقيم الاجتماعية دور كبير في تشكيل سلوك الفرد وتوجيه تصرفاته.^{٢٢}

المبحث الثاني

أثر المنهج القرآني في تقويم سلوك الفرد

المنهج القرآني يوجّه سلوك الفرد عبر تعزيز الإيمان وأركانه، ويحدد القيم والمبادئ الدينية مثل الأخلاق، العدالة، الصدق، والتسامح. كما يشكل الإيمان بالله، والملائكة، والكتب، والرسول، واليوم الآخر قاعدة لتوجيه التصرفات نحو أهداف نبيلة. يوفر القرآن إطاراً لفهم الحياة بشكل صحيح ويحفز الفرد على السلوك القويم. بالإضافة لذلك، يشجع على الرحمة والإحسان في التعامل مع الآخرين، مما يسهم في بناء مجتمع قائم على القيم الدينية والأخلاقية.

المطلب الاول

أثر أركان الإيمان على الفرد

يؤسس المنهج القرآني لتقويم سلوك الفرد من خلال ترسيخ أركان الإيمان بوصفها قاعدة عقديّة وسلوكية شاملة، إذ يبدأ بالإيمان بالله تعالى مصدر القيم والتشريع، قال سبحانه: ﴿أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^{٢٣} ويقرن ذلك بالإيمان بالملائكة باعتبارهم رمز الطاعة والانضباط، وبالكتب السماوية التي تمثل الهداية الإلهية، وبالرسول الذين جسّدوا المنهج عملياً، كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ أَمَنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾^{٢٤}. كما يؤكد القرآن على الإيمان باليوم الآخر بوصفه باعثاً على المسؤولية الأخلاقية والمحاسبية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ يَوْمَ تُرْفَعُ السَّمَاوَاتُ وَأُفْسِكُ الْعُيُونُ وَتُرْفَعُ كُلُّ أُنْفُسٍ لِمَا كَانَتْ عَمِلَتْ بِهَا نَفْسٌ مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ﴾^{٢٥} ويختتم البناء الإيماني بالإيمان بالقدر خيره وشره، الذي يرسّخ الرضا والتوازن النفسي، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^{٢٦}

وبذلك يتضح أن أركان الإيمان في المنهج القرآني ليست مجرد معتقدات ذهنية، بل منظومة تربوية متكاملة تسهم في ضبط السلوك وبناء الإنسان المتوازن فرداً ومجتمعاً. ومن هنا يتضح لنا بجلاء أنّ (للعقيدة القوية والسليمة أثرها الفعّال، ودورها الهام في إصلاح الفرد وتركيبته... ومن المعلوم أنّ سلوك الإنسان وتصرفاته في الحياة مظهر من مظاهر عقيدته، فإذا صلحت صلح السلوك واستقام، وإذا فسدت فسد واعوج ». (٢٧)

الفرع الاول : الإيمان بالله : إنّ الإيمان بالله لهو رأس أركان الإيمان؛ وإنّ المؤمن إذا شعر أنّ



له رباً مطلعاً عليه ومراقباً له في حركاته وسكناته وأنه سيحاسبه عليها لا محالة حينها سينضبط عمل المرء بالحذر من المعاصي والحرص على الطاعات وللايمان بالله تعالى آثارٌ جليلة على المؤمن إذ أنّ الإيمان بالله تعالى من شأنه أن يُفجر المشاعر النبيلة، ويوقظ حواسقال الخير، ويُرسي ملكة المراقبة، ويبعث على طلب معالي الأمور وأشرفها، وينأى بالمرء عن محقرات الأعمال و سفا سفها وإنّ المؤمن إذا آمن واعتقد اعتقاداً جازماً بالله تعالى رباً وإلهاً فإن ذلك كما يقول الشيخ ابن عثيمين : « يُثمر للعبد محبة الله وتعظيمه، الموجبين للقيام بأمره واجتتاب نهيه، والقيام بأمر الله تعالى واجتتاب نهيه يحصل بهما كمال السعادة في الدنيا والآخرة للفرد والمجتمع ». (٢٨) قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^{٢٩}

قال الشيخ الشنقيطي : « ذكر "جلّ وعلا" في هذه الآية الكريمة: أنّ كلّ عاملٍ سواءً كان ذكراً أو أنثى عمل عملاً صالحاً فإنّه "جلّ وعلا" يقسم ليحيينه حياة طيبة، وليجزينه أجره بأحسن ما كان يعمل ». (٣٠). فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره... الحديث). (٣١)

فتأمل كيف هدّب الإيمان سلوك المؤمن فزكاه وطهره من أذى جيرانه والاعتداء عليهم ودفعه دفعاً لبذل ما ينفعهم ويصلحهم؛ وليس هذا فحسب بل إنّ الإيمان بالله له آثاره الواضحة على المسلم في كلّ تعاليم الدين الإسلامي كلها

الفرع الثاني: الإيمان بالملائكة

إنّ الإيمان بالملائكة الكرام له أثره الكبير في تهذيب السلوك وإصلاحه بالنسبة للأفراد، فالفرد عندما يؤمن بأنّ عليه ملائكة مكلفين من قبل الله تعالى، يراقبون أعماله صغيرها وكبيرها ويحسوها عليه حيثما حلّ وارتحل، فيبتعد عما يُغضب الله تعالى وبذلك تستقيم حياته وتتضبط، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُؤَسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾^{٣٢}

يدلّ كلام الشيخ السعدي بوضوح على أنّ الإيمان بعلم الله المطلق وقربه من الإنسان - كما قرره قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ - يؤسس لرقابة ذاتية راسخة في نفس المؤمن، إذ يستشعر اطلاع الله الدائم على ظاهره وباطنه، فينضبط سلوكه اختياراً لا اضطراراً وهذه المراقبة الإيمانية تتحول من وعي فردي إلى أثر اجتماعي، لأن استقامة الفرد على هذا الأساس الإيماني تجعله أكثر التزاماً بحقوق الله وحقوق الخلق. كما أنّ الإيمان بمصاحبة

الملائكة الكاتبين يعمق هذا الوعي الرقابي، فيمنع الجريمة الأخلاقية قبل وقوعها، ويُنتج مجتمعاً تسوده المسؤولية والطمأنينة والانضباط، وهو ما يبرز بجلاء أثر أركان الإيمان في تقويم سلوك الفرد والمجتمع وفق المنهج القرآني. (٣٣) فالإيمان بالملائكة يجعل المؤمن في استحياءٍ من ارتكاب ما حرم الله لمعرفته أنّ عليه ملائكةً كاتبين لما يحصله من السيئات.

الفرع الثالث : الإيمان بالكتب :

أمّا الإيمان بالكتب، فله ما لغيره من أثر في تهذيب سلوك الفرد المسلم ويتجلى ذلك في ثمرات هذا الركن والتي ذكرها الشيخ ابن عثيمين بقوله: « العلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه حيث أنزل لكلّ قوم كتاباً يهديهم به، وكذا ظهور حكمة الله تعالى حيث شرع في هذه الكتب لكلّ أمة ما يُناسبها، وكان خاتم هذه الكتب - والواجب الاتباع - القرآن العظيم مناسباً لجميع الخلق في كلّ عصر ومكان إلى يوم القيامة ». (٣٤) قال تعالى: ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾^{٣٥}. يقول الحافظ ابن كثير: « يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالدخول في جميع شرائع الإيمان وشعبه وأركانه ودعائمه.... فأمرهم بالإيمان به وبرسوله... (٣٦) كما أنّ من الإيمان بالكتب الإيمان بآخر هذه الكتب نزولاً ألا وهو القرآن العظيم دستور هذه الأمة « ويعني ذلك الاحتكام إليه في كل صغيرة وكبيرة، قال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾^{٣٧}..... والاحتكام إلى كتاب الله يجعل المسلم دائماً على بيّنةٍ من أمره في جميع أحواله ». (٣٨) وأثر الإيمان بالقرآن الكريم خاتم الكتب المنزلة المصدق لما قبله والمهيمن عليه واضحٌ جليٌّ في تركية النفس حين ترتبط بتعاليمه فتنبأ من الجهالة والضلالة والحيرة والاضطراب وتهتدي للتي هي أقوم وتعرف به كيف تقوّم طريقها إن اعوج وتصحح مسيرة الحياة إن تخلفت.

الفرع الرابع : الإيمان بالرسول

إنّ المسلم إذا ما عرف فضل أولئك الأنبياء والرسول "عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم" فإنّ ذلك يُثمر في نفسه عدة فوائد منها بحسب ما ذكره الشيخ السعدي فيقول: إنّ « من تمام الإيمان بهم معرفتهم بصفاتهم وسيرهم وأحوالهم، وكلما كان المؤمن بذلك أعرف، كان أعظم إيماناً بهم ومحبة لهم وتعظيماً لهم وتعزيراً وتوقيراً ومنها: أنّ من بعض حقوقهم علينا - خصوصاً النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم - معرفتهم ومحبتهم محبة صادقة، ولا سبيل لذلك إلا بمعرفة أحوالهم. ومنها: أنّ معرفة الأنبياء موجبة لشكر الله تعالى على ما من به على





المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً منهم يذكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة بعد أن كانوا في ضلالٍ مبين. ومنها: أنّ الرسل هم المرثون للمؤمنين، الذين ما نال المؤمنون مثقال ذرة من الخير، ولا اندفع عنهم مثقال ذرة من الشر، إلا على أيديهم وبسببهم. ومنها: أنّ معرفة ما جرى لهم وجرى عليهم تحصل للمؤمنين الأسوة من الثقل والشدة، فلا تصل إلى بعض ما جرى على الأنبياء». (٣٩) إلى غير ذلك من الفوائد اليانعة التي يتحصل عليها المؤمن من إيمانه بالرسول الكرام عَلَيْهِ السَّلَام وأعظمهم وقوتهم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾^(٤٠). يقول الشيخ أبو بكر الجزائري: أي: حقاً وصدقاً الذين آمنوا بالله رباً وإلهاً ورسوله نبياً مطاعاً، ثم لم يرتابوا، أي: لم يشكوا ابداً في صحة ما آمنوا به». (٤١) فأنعم بنفس مستقيمة أحببت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذته إماماً وأسوةً حسنةً فإذا هي خلفه لا تقشي إلا مكارم الأخلاق التي أرسل لتمامها ولا تقرب من سيء الأخلاق ولو همت بذلك حال ضعفها لذكرت ربها من قريب وأحدثت لكل ذنب توبة وحققت الاستقامة من قريب.

الفرع الخامس : الإيمان باليوم الآخر

إنّ الإيمان باليوم الآخر له جدواه البارزة في تحقيق السعادة للإنسان « فالإيمان باليوم الآخر يجعل حياة الإنسان غاية سامية وهدفاً أعلى يتمثل في فعل الخيرات وترك المنكرات والتخلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، كما أنّ الإيمان باليوم الآخر يقوي عند الإنسان دافع فعل الخير أملاً في نيل ثواب الله تعالى "وجنته ورضوانه ويردعه عن اقتراف الشر خوفاً من عقاب الله تعالى" وسخطه». (٤٢) قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(٤٣) قال الشيخ السعدي: « فأخبر الله أنّ المؤمنين من هذه الأمة، واليهود والنصارى، والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر، وصدقوا رسوله، فإنّ لهم الأجر العظيم والأمن، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأمّا من كفر منهم بالله ورسوله واليوم الآخر، فهو بضدّ هذه الحال، فعليه الخوف والحزن». (٤٤) كما أنّ للإيمان باليوم الآخر وما ينتظر الإنسان فيه من نعيم مقيم أو عذاب مهين لأبلغ الأثر وأعظم الفائدة ويتضح ذلك في: « أنّ الإيمان باليوم الآخر، أحد أركان الإيمان الستة، التي لا يصحّ الإيمان بدونها، وكلما ازدادت معرفته بتفاصيله، ازداد إيمانه ومنها: أنّ العلم بذلك حقيقة المعرفة، يفتح للإنسان باب الخوف والرجاء، اللذين إن خلا القلب منهما خرب كلّ الخراب، وإن عمر بهما أوجب له الخوف الانكفاف عن المعاصي، والرجاء تيسير الطاعة وتسهيلها، ولا يتمّ ذلك إلا بمعرفة تفاصيل الأمور التي يخاف منها ويحذر؛ كأحوال القبر

وشدّته، وأحوال الموقف الهائلة، وصفات النَّار المفضّعة وبمعرفة تفاصيل الجنّة وما فيها من النعيم المقيم، والحبرة والسرور، ونعيم القلب والروح والبدن، فيحدث بسبب ذلك الاشتياق الداعي للاجتهاد في السعي للمحبوب المطلوب، بكلّ ما يقدر عليه. ومنها: أنّه يعرف بذلك فضل الله وعدله، في المجازاة على الأعمال الصالحة، والسيئة، الموجب لكمال حمده والثناء عليه بما هو أهله. وعلى قدر علم العبد بتفاصيل الثواب والعقاب، يعرف بذلك فضل الله وعدله وحكمته. (٤٥) وكلّ ما سبق ينمي عند المؤمن شعور المحاسبة والمراقبة مما ينعكس على سلوكه بأحسن الآثار الطيبة.

الفرع السادس : الإيمان بالقضاء والقدر

إنّ للإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره ثمراتٌ عديدة منها: « أولاً : الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب لأنّ السبب والمسبب كلاهما بقضاء الله تعالى. ثانياً : راحة النفس وطمأنينة القلب لأنه متى علم أنّ ذلك بقضاء الله "تعالى" وأنّ المكروه كائن لا محالة ارتاحت النفس واطمأن القلب ورضي بقضاء الربّ فلا أحد أطيب عيشاً وأريح نفساً وأقوى طمأنينة ممن آمن بالقدر ». (٤٦) إذاً فالإيمان بقضاء الله وقدره من نفس صاحبها لا تخاف ما أصابها من بلاء ولا ترجو غير الله تعالى ولا تطمع إلا بالله عزّ وجلّ وتزهّد في الحياة الدنيا.

والمؤمن الذي يجد تلك الثمرات ليُدرك عظم هذا الركن وأنّه لا يكمل إيمان أحد إلا بتحقيقه والتسليم والرضا به، لأنّ ذلك من مقتضيات العبودية الحقّة لله ربّ العالمين. جاء في حديث جبريل عليه السلام الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ثمّ قال أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره، قال صدقت). (٤٧) ومما سبق يتضح لي ما للإيمان من أثر في تهذيب سلوك المؤمن وتعديله وإصلاحه وما ذاك إلا لأنّ العقيدة الصحيحة تولد سلوكاً صحيحاً يُحبه الله "تعالى" ويرضاه « فالإيمان نورٌ يقذفه الله في القلب وتظهر آثاره على الجوارح، الإيمان هو الذي يحجز النفس عن الانزلاق وراء الشهوات والغرق في مستنقع الرذيلة والإباحية، بل إنّ المؤمن بعد فترة من الرياضة الروحية ليستعلي على هذه المحرّمات، وينظر إلى الدنيا من علو سعيداً بإيمانه فرحاً بإسلامه فلو كان في هذه المحرّمات الخير للإنسان لأباحها الشرع، وطالما أنّه حرّمها فهي عين الضرر والمرض و الانحراف فتأبأها نفس المؤمن ويكره أن يعود إليها بعد أن نجّاه الله منها، وهنا يشعر بنشوة الإيمان ويشعر بالرضا حتى لو كان في قعر الجُبّ أو قرار السجن طالما أنّ قلبه مع الله، بينما غير المؤمن مهما تمتع واستمتع وعاش في الترف والرفاهية فإنّه في قلقه واضطرابه هو عدم الإيمان أو التردد فيه ولعظيم شأن العقيدة في النفوس، وما يترتب عليها من آثار خطيرة في

سائر حياة الإنسان؛ فلقد استحوذت أساليبها على نصيب كبير في القرآن الكريم، بل كادت أن تكون كله، إذ أنه ما من جزء أو سورة، أو آية خلت من الدعوة إلى العقيدة صراحةً أو ضمناً. ولقد جاءت هذه الأساليب متنوعة، وبهذه الكثرة؛ لتقرير العقيدة وتثبيتها من ناحية، وبيان أهدافها وأغراضها وآثارها من ناحية أخرى. واتخذ القرآن لبيان ذلك طريقين: أحدهما: إيجابي، وهو يتمثل في بيان العقيدة الصحيحة، وتفصيل عناصرها، والاستدلالات عليها وبيان آثارها، وصفات أهلها.

وثانيهما: سلبي، ويتمثل في بيان العقائد الفاسدة، وأنواعها، والاستدلال على فسادها وبيان آثارها، وصفات أهلها.

المطلب الثاني

أثر أركان الإسلام على الفرد

أثر أركان الإسلام على الفرد يتجلى بوضوح في المنهج القرآني الذي يربط بين الالتزام بالعبادات وبين تهذيب النفس وتنمية الفضائل. فالصلوات، على سبيل المثال، تؤكد مراقبة الله والاتصال المستمر به، كما يقول تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^{٤٨}، ما يعزز الالتزام الأخلاقي والانضباط الذاتي. والزكاة تنمي شعور المسؤولية الاجتماعية والرحمة تجاه الفقراء والمحتاجين، (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ)^{٤٩} أما الصوم في رمضان، فيربي الصبر والتحكم بالرغبات، والحج يرسخ قيم التعاون والانتماء للأمة الإسلامية. ومن خلال هذه الأركان، يصبح الفرد قادراً على الموازنة بين حقوقه وواجباته، ويعيش وفق مبادئ العدل والتقوى، ما يجعل المنهج القرآني إطاراً شاملاً لتقويم سلوك الفرد وتعزيز توازنه النفسي والاجتماعي وقال "تعالى": ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٥٠)، لذلك فإن الله "تعالى" يذكر ثمار العبادات عقب الأمر بها، ليُقبل العبد على العمل وهو على علم بثماره، وأن فائدة العمل راجعة إلى العامل لا إلى الله "تعالى"، وليزن المسلم عمله، وينظر هل حقق الثمار المرجوة من ورائه أم لا؟ فإذا لم يُحقق الثمار، عليه أن يُراجع عمله فيصلحه، وحتى لا يؤدي هذه العبادات تأديةً آليةً بدون فقهٍ وعلم، والإسلام ينقسم إلى أركانٍ خمسة، وهي على النحو التالي:

الفرع الأول : الشهاداتتان

مما لا شك فيه أن لشهادة التوحيد لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله أثرها الكبير والهام في حياة الفرد والمجتمع « فهي تورث توحيد الله "تعالى" في النفوس، ومحبة في القلوب، وتوطن النفس على تقبل أوامر الله "تعالى"، والابتعاد عن نواهيه، كما أنها تُبعده عن الشرك المُحبط للأعمال..... كما أن شهادة أن محمد رسول الله تورث في النفس صدق هذا النبي الأمي، ومدى



ما قام به من جهد في سبيل إخراج النَّاس من عبادة الأرباب إلى عبادة ربِّ الأرباب ﷺ، كما ثورت هذه الشهادة اتباع منهج النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لدى المؤمن في كلِّ شيء، في حياته، ومع أهله، ومع النَّاس أجمعين، قال تعالى مبيناً جانباً من جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم في الحفاظ على أمته ورحمته بها: (فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم)». (٥١) قال تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾ (٥٢).

قال الإمام الطبري : « يقول "تعالى" ذكره لنبيه محمد ﷺ: فاعلم يا محمد أنه لا معبود تبغي أو تصلح له الألوهة، ويجوز لك وللخلق عبادته، إلا الله الذي هو خالق الخلق، ومالك كلِّ شيء، يدين له بالربوبية كلِّ ما دونه ». (٥٣) قال لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ، قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً، قال: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النَّار، قال: يا رسول الله أفلا أخبر به النَّاس فيستبشروا؟، قال: إذا يتكلموا، وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً). (٥٤).

الفرع الثاني : الصلاة

أما الصلاة فلها آثار عظيمة في الفرد والمجتمع المسلم: منها: أنها الصلة بين المسلم والخالق ، وهي تجديد للإيمان والعهد مع الله، وإخلاص العبادة والنية لله تعالى و تنزيهه عن أيِّ شريك، قال تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ °. ومنها: أن إقامة الصلاة وتعهد الذهاب للمساجد لذلك فيه بشارة بالجنة، قال ﷺ: (من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح). (٥٦) ومنها: أن الصلاة سبب في الطهارة الحسيّة والمعنوية، قال ﷺ: (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهنّ الخطايا). (٥٧)

المناعة للمسلم من الوقوع في أسر المعاصي، قال "تعالى": ﴿اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون﴾ °٨. فالله "تعالى" ذكر الثمار الطيبة التي تثمرها الصلوات الخمس، وأنها لم تفرض إلا لهدف عظيم، فهي تثمر مراقبة الله "تعالى"، والخشية منه، التي تحول بين المسلم وبين ارتكابه للمعاصي والمحرمات، لذلك جعلها الله "تعالى" موزعة في أجزاء اليوم واللييلة، ليكون المسلم ذاكراً لربه دائماً وأبداً، مراقباً له، وهذا هو الذي يحول بين العبد وبين المعاصي والمحرمات، وكيف لا تحول الصلاة بين المؤمنين والوقوع في أسر الشهوات؟، فالصلاة عاصمة للمجتمع من الشرور

والانهماك في المعاصي والمحرمات، والانقياد للغرائز والشهوات، لذلك ربط القرآن الكريم بين اتباع الشهوات وتضييع الصلاة، فالأمة التي تضييع الصلاة لابد أن يتبع ذلك الاسترسال في المعاصي والمحرمات، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا^{٥٩}﴾. فالصلاة تربي في النفس يقظة الضمير بدوام الاتصال بالله والخوف من معصيته، والحياء من مخالفته، وكيف لا يستحي المصلي من فعل الجرائم والمخالفات، وهو يقف في كل يوم خمس مرات بين يدي ربه يدعو، ويستغفره، ويطلب عفو وثواب، والصلاة تربي في النفس الرغبة في التوبة والإقبال على الصلاح والاستقامة بدوام الاستغفار وتكرار الاستعاذة من الذنوب، فتتسع في النفس مسافات البعد بينها وبين الجريمة والمعصية، وتتأكد فيها الرغبة في الصلاح والاستقامة^{٦٠}.

الفرع الثالث : الزكاة

الزكاة لها فوائد عديدة منها أنها: « طهرة للمال، وقرينة للرب، ودرء للفقر، وصيانة للمجتمع من الأحقاد والفساد... ومن آثار الزكاة في الفرد والمجتمع أيضاً: أن الزكاة تعتبر عبادة مالية، وطهارة من البخل والشح والطمع، وإعانة للضعفاء، وكفاية لأصحاب الحاجة، كما أنها تنمي الروابط الاجتماعية بين الأفراد، وتقوي ألفتهم ومودتهم، وتشيع الطمأنينة والهدوء في المجتمع ». (٦١) قال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى». (٦٢)

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً). (٦٣) قال الشيخ السعدي: « قال تعالى لرسوله ومن قام مقامه، أمراً له بما يُطهر المؤمنين، ويتم إيمانهم: تطهرهم من الذنوب والأخلاق الرذيلة، (ن) أي: تتميمهم، وتزيد في أخلاقهم الحسنة، وأعمالهم الصالحة، وتزيد في ثوابهم الدنيوي والأخروي، وتنمي أموالهم ». (٦٤)

الزكاة تزكي الإنسان حق التزكية وتنقيه عين التنقية « ولن نذهب بعيداً لنبين كيف كانت الزكاة وما زالت من أقوى العناصر في تهذيب السلوك الإنساني، فإن اسمها دليل على ما يمكن أن تقدمه لوسائل التربية الإلهية من خير، فالتزكية: هي السمو والرفعة، سمو في النفس ورفعة عن الشهوات، ومن أجل هذا فرضت الزكاة... فهو إنفاق في سبيل من مال الله في سبيل الله، وما أجمله من منهج، ما استطاعت ولن تستطيع مناهج البشر أن تصل إلى ما وصل إليه؛ لأنه تربية الإله العظيم لمن خلقهم » (٦٥). هل بعد هذا منهج يمكن أن يقوم سلوك الإنسان فيعتدل به إلى وجهة الحق والخير ومن هنا تدرك كيف كانت الزكاة وسيلة من وسائل تطهير النفس، وطهارة



النفس وتركيتها أعلى خلق يمكن أن تتخلق به الإنسانية، وما أوجها إلى مثل هذه الطهارة وتلك التزكية فذلك وحده سبيل سعادتها وإنقاذها من وهدة الشقاء والحيرة والضلال^{٦٦}.

الفرع الرابع : الصوم :

لا شك أن الصوم يعتبر مدرسة إيمانية للفرد والمجتمع « حيث يتربى فيها الإنسان على مجاهدة الهوى بالامتناع عن الشهوات، والتزام الطاعات، وبذل المعروف، وكثرة التصدق والجود، لتعويدها على إنكار الذات وحب الآخرين مما يزيد في ترابط أبناء المجتمع ويقوي أواصرهم ». (٦٧) وقد شرع الصيام في شهر رمضان ورمضان هو شهر القرآن « ولا عجب بعد هذا أن يكون شهر القرآن فرصة يتربى فيها المؤمن على أخلاق القرآن ويُعمق فيها المنهج القرآني رسالة الإصلاح الإنساني في أغوار النفس، وخلايا المجتمع..... ومع أول ليلة من رمضان - وفيها المجتمع المسلم ما زال على عاداته يأكل ويشرب ويستمتع دون قيود أو حدود حتى يتبين له الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر - دخل في تجربة مع نفسه يروضها على الطاعة ويعودها على حسن الخلق ويصب عليها من بحر المراقبة الدائمة لحظات يومه وساعاته، فهو مع صخب الحياة وعجيجها، وفي سكون بيته ومع أهله، وفي خفقة قلبه أمام شهوة عارضة ومتعة زائلة يذكر أنه صائم، فلا يصح له أن يخون نفسه ويخون مبادئه لأنه مراقب: عين الله إليه ناظرة، ويده له محرّكة، ومن هنا يتعلم كيف يعيش للإله الحق: يخاف عقابه ويرجو رحمته، وما تزال أيام رمضان تتوالى والمسلم يُجرب نفسه: هل تنقي ربها؟ هل تغفل عنه؟ وفي كل يوم يشتدّ أزره وتقوى صلته، وتتوثق بين العبد وخالقه عرى الإخلاص ويحقق منهج القرآن أسمى خلق فرض من أجله الصيام ونودي له المؤمنون: (صُمْ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ). (٦٨) والله "تعالى" حين أوجب على المسلم صيام شهر رمضان، ما أراد "سبحانه" بذلك أن يشقّ عليه، أو أن يعنته، ولكنه أراد أن يُربّي إرادته، وأن يعلو بأخلاقه، وأن يتذكر المؤمن باستمرار أنه ما هجر المحرمات لأنه لم يألفها، ولكنه اجتنبها امتثالاً لأمر الله "تعالى"، لذلك يأتي الإسلام فيمنع الإنسان في أثناء الصيام من أمور هي في أصلها مباحة لا يستغني المرء عنها البتة، وما ذلك إلا ليتفكر دوماً أنه عبد الله "تعالى"، وأنه مستجيب لأمره وإن اختلف ذلك عما ألفه ونشأ عليه، وإذا كان كذلك أليق به أن يفعل أموراً محرّمة لذاتها تجلب له ولمجمعه الشرور في الدنيا والشقاء العظيم في الآخرة؟! ثم ذكر "تعالى" حكمته في مشروعية الصيام فإنّ الصيام من أكبر أسباب التقوى، لأنّ فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه، فمما اشتمل عليه من التقوى: أن الصائم يترك ما حرّم الله عليه من الأكل والشرب والجماع ونحوها، التي تميل إليها نفسه، متقرباً بذلك إلى الله، راجياً بتركها، ثوابه، فهذا من التقوى، ومنها: أن الصائم يُدرّب نفسه على مراقبة الله

تعالى، فيترك ما تهواه نفسه، مع قدرته عليه، لعلمه باطلاع الله عليه، ومنها: أن الصيام يضيق مجاري الشيطان، فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، بالصيام، يضعف نفوذه، وتقل منه المعاصي، ومنها: أن الصائم في الغالب، تكثر طاعته، والطاعات من خصال التقوى، ومنها: أن الغني إذا ذاق ألم الجوع، أوجب له ذلك، مواساة الفقراء المعدمين، وهذا من خصال التقوى». (٦٩)

الفرع الخامس : الحج :

والحج أحد أركان الإسلام الخمسة « وفيه يتجلى التجرد لله "تعالى" ومحبته وتوحيده، وبذل كل الأسباب الموصلة لرضاه ﷻ، كما يظهر في الحج متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وإظهار سنته وشريعته تحقيقاً لقوله "تعالى": ﴿ مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾^{٧٠}، وفي الحج يذكر المسلم اليوم الآخر، ومحشر الناس وانتقالهم إلى الدار الآخرة، وما يثمر هذا الموقف وهذه الذكرى والعبرة في نفس الحاج من إيمان صادق، وتجديد للعهد مع الله "تعالى"، وخوف ورجاءٍ منه "سبحانه"، فيرجع الحاج وكله عزيمة وإصرار على طي صفحة الماضي الجاهلة، وفتح صفحات جديدة من الخير والبرّ والمعروف^{٧١}. وفي الحج أيضاً يتعلم المسلم صفات عديدة ويكتسب خلالها كريمة من الصبر، والحلم، والأناة، والرفق، واللين، والتسامح، والعفو، والبذل، والعطاء، والإنفاق في سبيل الله "تعالى"، كما يتعلم حُرمة المسلم الكاملة: دمه، وماله، وعرضه، وعدم قتاله أو التعدي عليه؛ كما أن المسلم مباح له التجارة والإفادة المشروعة خلال موسم الحج أما على مستوى الأمة ومجموعها، فإنّ الحجاج يلتقون في موسم الحج في جوٍ من الصفاء والمحبة والأخوة الإيمانية التي تضاعف تلاحمهم، وتشدّ من تقاربهم وتعاضدهم، وتوحيدهم على كلمة الإسلام والإخلاص، ونصرة هذا الدين وأهله». (٧٢) يقول الله "تعالى" ﴿ وَأَدْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾^{٧٣} أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة). (٧٤) وعند النظر إلى « الصلاة والزكاة والصيام تلك فرائض الإسلام وشعائره التي جعلها الله أشعة هدى، ومناهج تقويم وتهذيب، ووسائل تدريب عملي على حسن الصلة بين الإنسان وخالقه وبين الإنسان وأخيه الإنسان، و هذه فريضة الحج جماع ذلك كله..... وإذن فنحن أمام فريضة جمعت مبادئ التربية كلها وهي كفيلة بما تحمله من معاني الخير والطهر أن تعيد للإنسان إنسانيته فيعود إلى دياره كما خلقه الله... وهذا الشعور بالزمان والمكان واللباس وأنه كله يحرم فيه الاعتداء على أعراض الحياة والاقتراب من الشهوات تربية لم يصل إليها منهج بشري على الإطلاق ومنهج التربية بتحريم الزمان والمكان». (٧٥) إذاً فالحج فيه تربية للفرد المسلم ليتم صلاحه ويستقيم أمره^{٧٦}.

المبحث الثالث

أثر المنهج القرآني في تقويم سلوك المجتمع

إنّ الإنسانية مهما سعت خلف سُبُل الأمن والطمأنينة والاستقرار على هذه المعمورة فإنّها لم ولن تجد بديلاً في غير الدين الإسلامي الذي منح المجتمع المسلم كافة الوسائل المعينة على ذلك و« كلّ إنسان في هذه الحياة يبحث عن أسباب الحياة المستقرة المليئة بالبهجة والسرور والأمن والكفاية، والجو النظيف، والمظهر الجميل، والحياة الطيبة هدف جعله الله جزاء الإيمان والعمل الصالح قال تعالى ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٧٧) ولا يمكن توفير هذا الجو في هذه الأمة إلا إذا أدى كلّ واحدٍ واجبه نحو أخيه، ونحو الجماعة التي يحيا فيها، والأمة التي ينتسب إليها، والإنسانية التي هو جزء منها، فلا يجد العدل من يقوم بالظلم، ولا يهنأ بالأمن من يُصدّر الخوف، ولا يشعر بالاستقرار والرضا من يمنع الحقوق، ويتلهى بمرأى المعذبين والتعساء والمساكين، وما أجمل أن يكون الحب في الله جوهر الحياة الإسلامية وأساسها، وأن تكون الرحمة عماد المعاملة الإنسانية ودعامتها، وأن يكون العدل ظلاً ينفيوه كلّ حي ولو كان حيواناً أو حشرة، إنّ ذلك هو الإسلام، وهو الحياة». (٧٨) ولتحقيق الأمن في المجتمع سلك الدين الإسلامي مسلكاً فريداً لضبط هذا المجتمع وتوفير كافة السبل الواقية له من الوقوع في مهاوي الجريمة وكان ذلك بوضع أسس تدعم بناء المجتمع الإسلامي وتقويه ومن هذه الأسس ما يلي:

المطلب الاول

تثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلوب أفراد المجتمع

تثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلوب أفراد المجتمع يُعد من أبرز أهداف المنهج القرآني، إذ إن الإيمان بالله وبما جاء به الأنبياء يشكل الأساس الذي يُبنى عليه سلوك الفرد والجماعة. فالقرآن الكريم يوجه المسلمين إلى توكيد العقيدة والتمسك بها، فيقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَبَتُّوا إِيمَانَكُمْ﴾ (٧٩)، كما يُحدّر من التزلزل في العقيدة ويحث على الثبات عليها: ﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ (٨٠) وإنّ المجتمع القائم في أسسه الفكرية والسلوكية على العقيدة الصحيحة؛ فإنّ ذلك من بشائر نهضته وتطوره وحوزه على الأمن والاستقرار؛ ذلك « أنّ إصلاح المجتمع عن طريق الإيمان بالله ﷻ يهدف إلى إكساب البناء الاجتماعي تماسكه وفعاليته في الحياة وربط مشاعر الإنسان وفكره وضميره بالخالق الأعلى حتى لا ينحرف أو يتجاوز الجادة في مسلكه مع غيره، وذلك لأنّ وازع العقيدة والخشية من الله "تعالى" ومراقبته في

المنهج القرآني في تقويم سلوك الفرد والمجتمع

السّر والعلن ينضم إلى وازع السلطان والحكم، فتقل المخالفة، وترتقي الجماعة، وتسود بين أفرادها عوامل الثقة، وحسن العلاقة، ورقابة الضمير، مما يؤدي إلى صلاح المجتمعات، وضمان مسيرة النّقدّم والسعادة، والرّقىّ والعيش في طمأنينة ورخاء ورشد». (٨١) كما يُبرز القرآن أهمية تربية الأجيال على العقيدة الصحيحة، فقال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (٨٢) ما يشير إلى دور المجتمع كله في غرس العقيدة الصحيحة في النفوس وكما أنّ العقيدة الصحيحة هي الروح المحركة للأمة شعوباً وحكومات فهي روح للشعب برقابه الله "تعالى" في حركاته وسكناته، وهي روح للحكومة بتطبيقها لشرع الله تبارك وتعالى على القوي قبل الضعيف « فإذا قوي هذا الأساس - بإذن الله - ينصلح المجتمع ويقوم كلّ فرد ومؤسسة بدورها في رعاية من يعول ويرأس، فترى الإيمان يتحرك في سلوك الرجال، والعبادة يترسّم أثرها في أخلاق المجتمع، وبشيع التكافل والتعاطف والتعاون بين أبناء الأمة والمجتمع الإسلامي، وعين كلّ فردٍ على نفسه، رقيية وعين المجتمع ناقدة موجهة، وعين الحاكم قائمة على حماية المجتمع من الموبقات والمهلكات، فينجوا الجميع - بإذن الله - ويسعد». (٨٣) فبهذه الآثار المباركة الطيبة للعقيدة الإسلامية يرسخ بناء المجتمع الإسلامي بإذن الله تعالى ويقوم على رضوان منه سبحانه.

المطلب الثاني

بناء الأسرة المسلمة

يتضح أن المجتمع يتكون من أسر متعددة تضم ذكوراً وإناثاً من مختلف الأعمار، وتعتبر هذه الأسر اللبنة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع. فإذا صلحت هذه الأسر، صلح المجتمع، وإذا فسدت، فسد المجتمع. ولقد وضع الإسلام تشريعات تكفل تأسيس الأسر على أسس صحيحة، موزعاً الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة وفق مقدرتهما واستطاعتهما. فالأسرة هي البيئة الأولى التي يتأثر بها الفرد، فإذا نشأ في وسط أسري صالح، أصبح شخصاً نافعاً لنفسه ومجتمعه، أما إذا كان الوسط فاسداً، فإن الفرد غالباً ما ينحرف ويصبح مصدر فساد (٨٤) قال النبي ﷺ: (ما من مولود إلا يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء). (٨٥)

المبحث الرابع

تفعيل دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيقه

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أبرز الأسس في إصلاح المجتمعات الإسلامية، ولا غنى لمجتمع يطمح إلى فشو الفضيلة واضمحلال الرذيلة إلا بتطبيق هذا الأساس الضامن

بإذن الله "تعالى" لصلاح المجتمع وتقويم سلوكه فقد « جعل الإسلام للإنسان ما يردعه ويزجره عن اقتراف الفاحشة أو الإهمال في الطاعة، ومن ذلك ضمير الفرد المسلم، وإلا فسلطان الجماعة وتأثيرها، وإلا فسلطان الحاكم وسيفه، ودعا الإسلام إلى تغيير المنكر عندما يقع، والأمر بالخير عندما يغفل عنه، ومتى قوي ضمير الفرد ورقابة المجتمع وعين الحاكم لا ترى في أمة الإسلام خيراً متروكاً ولا شراً مفعولاً، وكانت تلك أبرز سمات خيرية الأمة الإسلامية الخاتمة ». (٨٦) وذلك مصداقاً لقوله "تعالى" ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٨٧). يمدح "تعالى" هذه الأمة ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجها الله للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن دعوة الخلق إلى الله وجهادهم على ذلك وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغييهم وعصيانهم، فبهذا كانوا خير أمةٍ أخرجت للناس. (٨٨) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أنه واجب على الفرد فهو أيضاً واجب على المجتمع « وإذا كان القرآن الكريم شرع للمؤمن كفرد، فقد شرع له كذلك كجماعة، وأنه وكما أثبت مسئوليته الشخصية عن أعماله الفردية، فقد أثبت مسئولية الجماعة في كل ما يتعلق بسلامة أمتة من فساد، وواجب عليه العمل لإصلاح الفاسد وتقويم المعوج، وأوضح له أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أخلاقيات المؤمن التي لا يتحقق وجودها بدونها ». (٨٩)

ومع ما عليه جمهور الفقهاء من أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا فرض عين، إذا قام به البعض سقط عن الآخرين، فإن ذلك لا ينفي ضرورة وجود جماعة تدعو إلى الخير وتأمّر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وإلى جانب هذا لا بد لها من سلطة تعينها على القيام بذلك حسب مقتضى الآية الكريمة في سورة آل عمران. (٩٠) فالدعوة إلى الخير يمكن أن يقوم بها آحاد الناس، ولكن الأمر والنهي لا ينهض بهما إلا ذو سلطان، وكما أنّ هناك جماعات تدعو إلى الخير؛ فإنه لا بد من سلطة تقوم على تحقيق المعروف، ونفي المنكر من الحياة، وصيانة أخلاق المسلمين من أن يعبت بها العابثون وأصحاب الشهوات والضمانر الفاسدة، وحماية هذه الأخلاق الصالحة من أن يقول فيها كلّ أمرئ برأيه وتصوره، زاعماً أنّ هذا هو الخير والمعروف، هذه السلطة تكون في يد هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولها دور عظيم في توفير الأمن للمجتمع، وحمايته من آفات الانحراف وشور الجريمة. (٩١) إنّ لولادة أمور المسلمين الذين يجتهدون إلى تحقيق الأمن والإيمان في بلدانهم دوراً ظاهراً في محاربة الفواحش والمنكرات بشتى السبل إذ أنّ هؤلاء هم « الذين تتحقق فيهم القدوة الحسنة لا ترضى

نفوسهم أن يروا المجتمع يعيش في مستتقعٍ آسنٍ من الشهوات والمعاصي، والبُعد عن طاعة الله ﷻ، بل يُنقل كاهلهم رؤية الفواحش والمنكرات ووسائل الإغراء بها رافةً بأمّتهم وإشفاقاً عليها من أن تلقى ربّها بالذنوب والآثام، كما قال "تعالى" عن نبيه ﷺ، وهو قدوة أمّته، وولاتهم ورعيّتهم: ﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ﴾ (٩٢).

وقد ضرب تعالى مثلاً يبين شدة شفقتة على أمّته من الوقوع في المعاصي، فمثل المعاصي بالنار ومثل أمّته بالفراش يقع في النار، ومثل نفسه برجل ينزع عن النار، وهنّ يغلبه بالوقوع فيها، كما روى أبو هريرة ﷺ، أنّه سمع الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم يقول: (إنّما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله، جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار، يقعن فيها، فجعل الرجل ينزع عن ويغلبه، فيقتحم فيها، فأنا أخذ بحجزكم عن النار، وهم يقتحمون فيها). (٩٣) وهكذا كان خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم يشفقون على رعيّتهم ويزعونهم عن المعاصي، حتى يتطهر المجتمع من الفواحش، فلا يجد من يريد الانحراف ما يعينه على ذلك. (٩٤)

الخاتمة

إن دراسة منهج القرآن الكريم في تقويم سلوك الفرد والمجتمع تكشف عن عبقرية هذا المنهج الذي يجمع بين الشمولية والمرونة، بين التوجيه الروحي والأخلاقي والاجتماعي. فالقرآن ليس مجرد كتاب لتلاوته، بل هو إطار شامل للحياة، يهذب النفس ويقوم السلوك ويؤسس لمجتمع متوازن عادل. لقد أثبت البحث أن القرآن الكريم يعتمد في تقويم الأفراد على موازنة دقيقة بين الترغيب والترهيب، بين التهذيب الداخلي والعقوبة، مع مراعاة طبيعة الإنسان وإمكانياته، مما يضمن فعالية توجيهه ودوام أثره على مدار العصور. كما يتجلى من الدراسة أن منهج القرآن في بناء المجتمع يقوم على تثبيت العقيدة الصحيحة، وغرس القيم الأخلاقية، وإرساء أسس التعاون والرحمة والعدل، ليصبح الفرد فاعلاً مسؤولاً، والمجتمع متماسكاً ومستقراً. ومن هنا يظهر أن كل دعوة أو إصلاح فردي أو جماعي لا يراعي هذه القيم، مهما بلغت استراتيجياتها العملية، ستنزل ناقصة وهادفة إلى أثر محدود. لذلك، يصبح القرآن منهج حياة دائم، قادراً على مواجهة الانحرافات السلوكية والاجتماعية، ويجعل الفرد والمجتمع في حالة توازن دائم بين الواجبات الروحية، والحقوق الاجتماعية، والمسؤوليات الأخلاقية، مما يحقق السعادة الحقيقية والطمأنينة الدائمة للفرد والمجتمع على حد سواء أولاً: يتضح من دراسة المنهج القرآني أن القرآن ليس مجرد كتاب للتلاوة، بل هو إطار شامل للحياة يهدف إلى تهذيب النفس وتقويم السلوك، وبناء مجتمع متوازن قائم على الإيمان والأخلاق.

ثانياً: يعتمد القرآن في توجيه الأفراد على موازنة دقيقة بين الترغيب والترهيب، بين التهذيب الداخلي والعقوبة، مع مراعاة طبيعة الإنسان وقدراته، مما يضمن فعالية التوجيه ودوام أثره عبر العصور.

ثالثاً: يظهر البحث أن منهج القرآن في بناء المجتمع يقوم على تثبيت العقيدة الصحيحة، وغرس القيم الأخلاقية، وإرساء أسس التعاون والرحمة والعدل، ليصبح الفرد فاعلاً مسؤولاً والمجتمع متماسكاً ومستقراً.

رابعاً: أي محاولة لإصلاح الفرد أو المجتمع لا تراعي هذه القيم ستظل محدودة الأثر، بينما القرآن يوفر منهجاً دائماً وقادراً على مواجهة الانحرافات السلوكية والاجتماعية.

خامساً: المنهج القرآني يحقق للفرد والمجتمع التوازن بين الواجبات الروحية، والحقوق الاجتماعية، والمسؤوليات الأخلاقية، بما يؤدي إلى السعادة الحقيقية والطمأنينة الدائمة.

ثانياً: التوصيات:

أولاً / الاهتمام بالجانب العلمي والتدريبات العملية في إعداد الدعاة لاكتساب مهارات الرفق واللين والصبر ورعاية مقتضى الحال.

ثانياً / إقامة الدورات التي تحقق الجانب المهاري والعملية للقائمين على أمر الحسبة ورجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثاً / توجيه رجال التربية لاستخدام منهج القرآن الكريم في تقويم العصاة.

رابعاً / ضرورة رصد العصاة والمخالفين في السجون وغيرها ومحاولة إصلاحهم بمنهج القرآن الكريم حتى لا يظلوا عبئاً على المجتمع ويصبحوا أفراداً صالحين فضلاً عن الوفاء بواجب خيرية هذه الأمة أو معذرة الله تعالى.

(١) لسان العرب: مادة (نهج) ج ١/ص ٣٠٠، وينظر: القاموس المحيط: مادة (نهج) ج ١/ص ٨٨، ومختار الصحاح: مادة (نهج) ص ٣٢٠، وتاج العروس: مادة (نهج) م ٣/ص ٥٠٤، بتصريف.

(٢) سورة المائدة: ٤٨

(٣) مصنف عبدالرزاق، كتاب المغازي، باب بدء مرض رسول الله ﷺ، ح (٩٧٥٤)، قال ابن حجر: (رواه الطبراني من حديث ابن عيينة، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهم نحوه فهو متصل صحيح الإسناد). ينظر: المطالب العالية، ح (٤٤٤٢) ج ١٢/ص ٢٨٤.

(٤) لسان العرب: مادة (قرأ) ج ١١/ص ٧٨، وينظر: القاموس المحيط: مادة (قرأ) ج ١/ص ٣٠، ومختار الصحاح: مادة (قرأ) ص ٢٤٩، وتاج العروس: مادة (قرأ) م ١/ص ٢١٨، والمفردات في غريب القرآن: مادة (قرأ) ص ٣٩٩، بتصريف.



- (٥) هو: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي الزجاج، صاحب كتاب معاني القرآن، روى عنه علي بن عبدالله بن المغيرة وغيره، توفي في جماد الآخرة سنة إحدى وثلاثمائة، ينظر: تاريخ بغداد، أبي بكر البغدادي ج ١٤/ص ١٠٥، والأعلام، خير الدين الزركلي ج ١/ص ٤٠.
- (٦) سورة القيامة: ١٧
- (٧) هو: أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، ولد سنة أربعة وأربعين وخمسمائة، أخذ النحو عن شيخه أبي محمد سعيد بن المبارك الدهان، من مصنفاته: النهاية في غريب الحديث، توفي في ذي الحجة سنة ست وستمائة، ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان ج ٤/ص ١٤١.
- (٨) ينظر: مناهج البحث العلمي، عبدالرحمن البدوي ص ٣.
- (٩) مجموع الفتاوى ج ١٣/ص ٣٢٩-٣٧٦.
- (١٠) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ١/ص ١٢-١٨.
- (١١) مجموع الفتاوى ج ١٣/ص ٣٢٩.
- (١٢) ينظر: موجز علوم القرآن، داود العطار ص ١٦، ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص ٢٠.
- (١٣) العناية بالقرآن الكريم في العهد النبوي الشريف، يوسف عبد الله الحاطي ج ١/ص ٨.
- (١٤) لسان العرب: مادة (قوم) ج ١٢/ص ٤٩٦-٥٠٦، وينظر: القاموس المحيط: مادة (قوم) ج ٤/ص ١٣٧، ومختار الصحاح: مادة (قوم) ص ٢٦٢، وتاج العروس: مادة (قوم) م ١٧/ص ٥٩٠، بتصرف.
- (١٥) لسان العرب: مادة (سلك) ج ١٠/ص ٤٤٢، وينظر: القاموس المحيط: مادة (سلك) ج ٣/ص ٤١٨، ومختار الصحاح: مادة (سلك) ص ١٥٢، وتاج العروس: مادة (سلك) م ١٣/ص ٥٨٣، بتصرف.
- (١٦) سورة الشعراء، ٢٠٠
- (١٧) سورة الزمر، ٢١
- (١٨) هو: أبو عبيدة معمر بن المثنى، البصري النحوي ال علامة، ولد سنة عشر ومائة، وتوفي سنة تسع ومائتين، من مصنفاته: مجاز القرآن الكريم، وغريب القرآن، ومعاني القرآن. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان ج ٥/ص ٢٣٥.
- (١٩) هو: أبو عبدالله محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي الكوفي صاحب اللغة، ولد سنة خمسين ومائة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان ج ٤/ص ٣٠٦.
- (٢٠) السلوك الإنساني، إبراهيم الغمير ص ١٧.
- (٢١) تعديل السلوك الإنساني، سعيد حسني العزة، وجودت عزت عبدالهادي ص ١.
- (٢٢) الشوكاني، فتح القدير (١/٣٤٩).
- (٢٣) سورة البقرة: ٢٨٥
- (٢٤) سورة البقرة: ٢٨٥
- (٢٥) سورة البقرة: ٤
- (٢٦) سورة القمر: ٤٩



- (٢٧) منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، محمد السيد يوسف ص ٣٤٢.
- (٢٨) عقيدة أهل السنة والجماعة، محمد صالح العثيمين، ص ٣٨.
- (٢٩) سورة النحل: ٩٧
- (٣٠) أضواء البيان، الشنقيطي ج ٣/ص ٦٩.
- (٣١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، ح (٤٨٩٠).
- (٣٢) سورة ق: ١٦-١٩
- (٣٣) المجتمع الإسلامي دعائه وآدابه في ضوء القرآن الكريم، محمد نجيب أحمد أبو عجوة ص ٥١.
- (٣٤) عقيدة أهل السنة والجماعة، محمد صالح العثيمين ص ٣٩.
- (٣٥) سورة آل عمران: ٨٤
- (٣٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ٢/ص ٤٣٤.
- (٣٧) سورة المائدة: ٤٩
- (٣٨) المجتمع الإسلامي دعائه وآدابه في ضوء القرآن الكريم، محمد نجيب أحمد أبو عجوة ص ٥١-٥٢.
- (٣٩) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ج ١/ص ٣٦.
- (٤٠) سورة الحجرات: ١٥
- (٤١) أيسر التفاسير، الجزائري ج ٤/ص ١٢٧.
- (٤٢) منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، محمد السيد يوسف ص ٣٤٣-٣٤٤.
- (٤٣) سورة البقرة: ٦٢
- (٤٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ج ١/ص ٥٤.
- (٤٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ج ١/ص ٣٧.
- (٤٦) عقيدة أهل السنة والجماعة، محمد صالح العثيمين ص ٤١.
- (٤٧) سنن النسائي، كتاب الإسلام وشرائعه، باب نعت الإسلام، ح (٤٩٩٠)، قال الألباني: (صحيح) ينظر: صحيح وضعيف سنن النسائي للألباني، ح (٤٩٩٠).
- (٤٨) سورة العنكبوت: ٤٥
- (٤٩) سورة التوبة: ١٠٣
- (٥٠) سورة الملك: ١٤
- (٥١) الدعوة وصلتها بالحياة، عبد الرحيم محمد المغذوي ص ٥٥-٥٦.
- (٥٢) سورة محمد: ١٩
- (٥٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري ج ٢٢/ص ١٧٣.
- (٥٤) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ح (١٢٨)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، ح (٣٢).
- (٥٥) سورة الروم: ٣١
- (٥٦) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا وترفع به الدرجات،



- ح(٢٨٥).
٥٧) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة تحمى به الخطايا وترفع به الدرجات،
ح(٢٨٣).
٥٨) سورة العنكبوت: ٤٥
٥٩) سورة مريم: ٥٩
٦٠) محمد علي الطباطبائي، مناهل الفقه، كتاب النذر، مصدر سابق، ص ٦٠٥
٦١) الدعوة وصلتها بالحياة، عبد الرحيم محمد المغذوي ص ٦٧-٦٨.
٦٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ح(٢٥٨٦).
٦٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ح(٢٥٨٥).
٦٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ج ١/ص ١٥٠.
٦٥) منهج القرآن في تربية المجتمع، عبدالفتاح عاشور، ص ٢٠٤-٢١٥.
٦٦) السيد محمد صادق الروحاني فقه الصادق (ع) ٢٠: ٣٤١
٦٧) الدعوة وصلتها بالحياة، عبد الرحيم محمد المغذوي ص ٧٢.
٦٨) منهج القرآن في تربية المجتمع، عبدالفتاح عاشور، ص ٢١٥-٢٢٠.
٦٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ج ١/ص ٨٦.
٧٠) سورة الحشر: ٧
٧١) المحقق السبزواري، كفاية الأحكام ٢: ١٤
٧٢) الدعوة وصلتها بالحياة، عبد الرحيم محمد المغذوي ص ٧٨-٧٩.
٧٣) سورة الحج: ٢٧
٧٤) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب وجوب العمرة وفضلها، ح(١٦٨٣)، وصحيح مسلم كتاب ، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، ح(٣٣٥٥).
٧٥) منهج القرآن في تربية المجتمع، عبدالفتاح عاشور، ص ٢٢٠-٢٣٣.
٧٦) السيد اليزدي، العروة الوثقى ٦: ٣٤٤-٣٤٥
٧٧) سورة النحل: ٩
٧٨) السلوك الاجتماعي في الإسلام، حسن أيوب ص ٢٤.
٧٩) سورة الأنفال: ٢
٨٠) سورة هود: ١١٢
٨١) أضواء على النظام الاجتماعي في الإسلام، عبد الرحمن أبو عامر عبد السلام ص ٢٣٦-٢٣٧.
٨٢) سورة آل عمران: ١٠٤
٨٣) المرجع السابق ص ٢٤٠-٢٤١.
٨٤) التدين علاج الجريمة، صالح إبراهيم عبداللطيف الصنيع ص ١٠٨.
٨٥) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، ح(١٢٩٢)، وصحيح مسلم كتاب القدر،

باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ح(٦٩٢٦).

(٨٦) أضواء على النظام الاجتماعي في الإسلام، عبد الرحمن أبو عامر عبد السلام ص ٢٤٠.

(٨٧) سورة آل عمران: ١١٠

(٨٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ج ١/ص ١٤٣.

(٨٩) القرآن الكريم رؤية تربوية، سعيد إسماعيل علي ص ٢٦٢.

(٩٠) وهي قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ

بِاللَّهِ) وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) ال عمران: ١١٠.

(٩١) الشريعة الإسلامية ودورها في مقومة الانحراف ومنع الجريمة، محمد أحمد الصالح ص ١٨٨-١٩١.

(٩٢) سورة التوبة: ١٢

(٩٣) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، ح(٦١١٨).

(٩٤) دور المسجد في التربية، عبدالله أحمد قادري، ص ٥٢-٥٥.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن ماجه محمد بن زيد ، صحيح سنن محمد بن زيد بن ماجه. تحقيق: الألباني، مكتب التربية العربي

الدول الخليج. الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢. ابن منظور ، محمد ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣. أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ،سنن أبي داود ، تحقيق: عزت عبيد الدعاس. دار

الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

٤. أعضاء هيئة التدريس في قسم الثقافة الإسلامية المدخل إلى الثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود،

مدار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٥. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، تحقيق:

٦. الإمام النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم ، دار الخير، بيروت.

الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ.

٧. البحر المحيط في أصول الفقه؛ للإمام الزركشي

٨. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق

النجا، د.ت.

٩. البيهقي ، أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا. مكتبة الباز، مكة

المكرمة، ١٤١٤هـ.

١٠. الترمذي ، محمد بن عيسى ،الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار

الكتب العلمية.

١١. الجرجاني ، علي ، التعريفات، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
١٢. جلال الدين السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جامع الأحاديث ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٩٠م.
١٤. الحبيب ، طارق، كيف تحاور، دار المسلم، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.
١٥. الدعوة وصلتها بالحياة، عبد الرحيم محمد المغذوي ،دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى : ٢٠٠٤م.
١٦. دور المسجد في التربية، عبدالله أحمد قادري، ط ٢، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة ، (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م).
١٧. الدويش ،أحمد بن عبدالرزاق ، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع، الرياض.
١٨. زمزمي ، يحيى ، السلوك آدابه وضوابطه ، دار التراث والتربية، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ.
١٩. زهير الشاويش. المكتب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.
٢٠. السلوك الاجتماعي في الإسلام، حسن أيوب ، دار المنار، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ.
٢١. سنن أبي داود، كتاب المناسك،، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
٢٢. السيد الخميني ت ١٤٠٩ ، تحرير الوسيلة، الجزء: ١، فقه الشيعة (فتاوى المراجع) الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٣٩٠، ص ٦٧
٢٣. السيد البيزدي، العروة الوثقى ٦: ٣٤٤-٣٤٥
٢٤. السيد محمد صادق الروحاني فقه الصادق (ع) ٢٠: ٣٤١-٣٤٢
٢٥. الشيخ الطوسي ،المبسوط في فقه الإمامية ، ج ٢، مطبعة المكتبة الرضوية ، ١٣٨٧ هـ .
٢٦. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، ، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
٢٧. الصويان ، أحمد، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ، دار الوطن، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ.
٢٨. عكج ، بسام داود ، السلوك الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ.
٢٩. علي محمد ، إسماعيل ، العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م دار الكلمة للنشر والتوزيع
٣٠. الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار ، لس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة.
٣١. القاسم ، خالد، الحوار مع أهل الكتاب، خالد القاسم، دار المسلم ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ. الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،في أصول السلوك، الطبعة الرابعة ، ١٤١٦هـ.
٣٢. القاضي ، أحمد ، دعوة التقريب بين الأديان، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ .
٣٣. القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣٤. القرني ، عائض ، أدب الحوار ، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ.





٣٥. القزويني ، أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون. اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ هـ.
٣٦. قطب ،سيد في ظلال القرآن، دار الشروق، الطبعة الثامنة، ١٣٩٩ هـ.
٣٧. محمد علي الطباطبائي ، مناهل الفقه، كتاب النذر
٣٨. مسلم، الإمام أبي الحسن، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
٣٩. مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، استانبول، تركيا، د.ت.

Index of Sources and References

The Holy Quran.

١. Ibn Majah, Muhammad ibn Zayd, Sahih Sunan Muhammad ibn Zayd ibn Majah. Edited by: Al-Albani, Arab Bureau of Education for the Gulf States. First Edition, 1407 AH.
٢. Ibn Manzur, Muhammad, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, First Edition, 1417 AH.
٣. Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath al-Azdi al-Sijistani, Sunan Abi Dawud. Edited by: Izzat Ubayd al-Da'as. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut. First Edition, 1389 AH.
٤. Faculty Members of the Department of Islamic Culture, Introduction to Islamic Culture, King Saud University, Madar al-Watan, First Edition, 1426 AH.
٥. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, Sahih al-Jami' al-Saghir wa Ziyadatuhu. Edited by:
٦. Imam al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf, Sharh Sahih Muslim, Dar al-Khayr, Beirut. Third Edition, 1416 AH.
٧. Al-Bahr Al-Muhit fi Usul Al-Fiqh (The Ocean of Principles of Jurisprudence) by Imam Al-Zarkashi
٨. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, Sahih Al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir Al-Nasir, Dar Tawq Al-Najat, n.d.
٩. Al-Bayhaqi, Ahmad ibn Al-Husayn, Al-Sunan Al-Kubra (The Great Sunan), edited by Muhammad Abd Al-Qadir Atta, Maktabat Al-Baz, Makkah Al-Mukarramah, 1414 AH.
١٠. Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa, Al-Jami' Al-Sahih (Sunan Al-Tirmidhi), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
١١. Al-Jurjani, Ali, Al-Ta'rifat (Definitions), Dar Alam Al-Kutub, first edition, 1407 AH.
١٢. Jalal Al-Din Al-Suyuti, Abd Al-Rahman ibn Abi Bakr, Jami' Al-Ahadith (Collection of Hadiths), first edition, 1423 AH/2002 CE.
١٣. Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad, Al-Sihah (The Authentic Hadiths), Dar Al-Ilm Lil-Malayan, Beirut, 1990 CE
- .. Al-Habib, Tariq, How to Engage in Dialogue, Dar Al-Muslim, Fourth-14 Edition, 1418 AH.
١٥. Da'wah and its Connection to Life, Abdul Rahim Muhammad Al-Maghdawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, First Edition: 2004 CE.



١٦. The Role of the Mosque in Education, Abdullah Ahmad Qadri, Second Edition, Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi Press, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyyah - Cairo, (1375 AH - 1955 CE.)
١٧. Al-Duwaish, Ahmad ibn Abdul-Razzaq, Fatwas of the Permanent Committee for Scientific Research, General Directorate of Scientific Research and Ifta' - General Directorate of Printing, Riyadh.
١٨. Zamzami, Yahya, Conduct: Its Etiquette and Guidelines, Dar Al-Turath wa Al-Tarbiyah, First Edition, 1414 AH.
١٩. Zuhair Al-Shawish, Al-Maktab Al-Islami, Beirut, Third Edition, 1408 AH.
٢٠. Social Conduct in Islam, Hassan Ayoub, Dar Al-Manar, First Edition, 1415 AH.
21. Sunan Abi Dawud, Book of Hajj, Egyptian-Lebanese House, Second Edition, 1413 AH.
٢٢. Sayyid Khomeini (d. 1409 AH), Tahrir al-Wasilah, Part 1, Shi'a Jurisprudence (Fatwas of the Marja'), Second Edition, 1390 AH, p. 67.
٢٣. Sayyid Yazdi, Al-'Urwah al-Wuthqa, 6: 344-345.
٢٤. Sayyid Muhammad Sadiq al-Ruhani, Fiqh al-Sadiq (a.s.), 20: 341-342.
٢٥. Shaykh al-Tusi, Al-Mabsut fi Fiqh al-Imamiyyah, Vol. 2, Al-Maktabah al-Radawiyyah Press, 1387 AH.
٢٦. Sahih al-Bukhari, Book of Softening Hearts, Chapter on Abstaining from Sins, Dar Ibn Hazm, First Edition, 1423 AH.
٢٧. Al-Suwayan, Ahmad, Dialogue: Its Methodological Principles and Behavioral Etiquette, Dar al-Watan, First Edition, 1413 AH. 28. Ajak, Bassam Daoud, Islamic-Christian Conduct, Dar Qutaiba, First Edition, 1418 AH.
٢٩. Ali Muhammad, Ismail, Cultural Globalization and Islam's Stance on It, First Edition, 1421 AH - 2001 CE, Dar al-Kalima for Publishing and Distribution.
٣٠. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub, Insights of the Discerning into the Subtleties of the Noble Book, edited by Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.
٣١. Al-Qasim, Khalid, Dialogue with the People of the Book, Khalid al-Qasim, Dar al-Muslim, First Edition, 1414 AH. World Assembly of Muslim Youth, On the Principles of Conduct, Fourth Edition, 1416 AH.
٣٢. Al-Qadi, Ahmad, The Call for Rapprochement Between Religions, Dar Ibn al-Jawzi, Dammam, First Edition, 1422 AH. 33. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad al-Ansari, Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, Al-Qurtubi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, First Edition, 1427 AH - 2006 CE.
٣٤. Al-Qarni, 'A'id, Adab al-Hiwar, Al-Rayyan Foundation, First Edition, 1425 AH.
٣٥. Al-Qazwini, Ahmad ibn Faris, Mu'jam Maqayis al-Lughah, edited by 'Abd al-Salam Harun, Arab Writers Union, 1423 AH.
٣٦. Qutb, Sayyid, Fi Zilal al-Qur'an, Dar al-Shuruq, Eighth Edition, 1399 AH.
٣٧. Muhammad 'Ali al-Tabataba'i, Manahil al-Fiqh, Kitab al-Nadhur (The Book of Vows.)
٣٨. Muslim, Imam Abu al-Hasan, Sahih Muslim, edited by Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, n.d.
٣٩. Mustafa, Ibrahim, et al., Al-Mu'jam al-Wasit, Al-Maktabah al-Islamiyyah for Printing, Publishing and Distribution, Second Edition, Istanbul, Turkey, n.d..





المنهج القرآني في تقويم سلوك الفرد والمجتمع



مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٤

